The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 9:1-38	إنجيل مَتَّى 9: 1– 38
wt_us03_0132_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 17
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَيُشَجِّعُنا الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'' عَلى وَضْعِ إيمانِنا مَوْضِعِ التَّطْبيقِ في حَياتِنا.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

في اللَّحْظَةِ التي لَمَسَتْ فيها المَرأةُ النَّازِفَةُ ثَوْبَ يَسوع، كانَتْ قَدْ مَارَسَتْ إيمانَها عَمَلِيًّا. وحينئذٍ، نالَتِ الشِّفاء!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

يَزْخَرُ الكِتابُ المُقَدَّسُ بِقِصَصٍ عَنْ رِجالٍ وَنِساءٍ مِنْ فِئاتٍ وَطَبَقاتٍ اجْتماعيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَقَدوا العَزْمَ على الانتقالِ مِنَ الإيمانِ النَّظَرِيِّ إلى الإيمانِ التَّطبيقيِّ. فَهُناكَ فَرْقٌ شاسِعٌ بينَ الإيمانِ النَّظَرِيِّ بيسوعَ المَسيحِ، وَالإيمانِ العَمَلِيِّ الفاعِلِ. وفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُشارِكُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' بَعْضَ هَذِهِ القِصَصِ المُلْهِمَةِ وَالمُشَجِّعَةِ عَنِ الإيمانِ العَامِلِ الذي نَحْتاجُ جَميعُنا إليهِ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاحِ التَّاسِعِ والعَدَدِ الأوَّل:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَازَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ.

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ دَخَلَ ''كَفْرَناحومَ''. فَقَدْ قَرَأنا في إنجيل مَتَّى 4: 13 أنَّ يَسوعَ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَسَكَنَ في كَفْرَناحوم.

وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».

ما مِنْ شَكٍّ أنَّ ما جَرى كانَ خَيْبَةَ أمَلٍ كَبيرَة لأصْدِقاءِ الرَّجُلِ المَشْلول. فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُمْ كَانوا يَأمَلونَ في أنْ يَقومَ يَسوعُ بِشِفاءِ صَديقِهِمِ المَشْلول فَيَقومُ في الحَالِ وَيَمْشي على سَاقَيْه. أمَّا أنْ يَقولَ لَهُ: **''ثِقْ يا بُنَيِّ، مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ''** فَقَدْ كانَتْ تِلْكَ خَيْبَةُ أمَلٍ لَهُم. بَلْ رُبَّما كانَتْ خَيْبَةُ أمَلٍ للشَّخْصِ المَشلولِ أيضًا. لَكِنْ في حَقيقَةِ الأمْرِ، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يُقَدِّمُ لَهُ أعْظَمَ عَطِيَّةٍ على الإطْلاق. فَغُفْرانُ الخَطايا أكْثَرَ أهَمِيَّةً مِنَ الشِّفاءِ الجَسَدِيِّ. وَبِهَذا، فَقَدْ كَانَ السيِّدُ المَسيحُ يَتَعامَلُ مَعَ الأمورِ بِحَسَبِ أولويَّاتِها. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 9: 3 و 4:

وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هذَا يُجَدِّفُ!» فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟

هَلْ تَعْتَقِدُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الربَّ يَسوعَ يُمْكنُ أنْ يُوَجِّهَ هَذِهِ الكَلِماتِ إليكَ أنْتَ؟ فَلأنَّهُ يَعْرِفُ مَا في قَلْبِ الإنْسان، هَلْ تَعْتَقِدُ أنَّهُ قَدْ يَسْأَلُكَ: ''لِماذا تُفَكِّرُ بالشَّرِّ في قَلْبِكَ؟''

ثُمَّ تَابَعُ يَسوعُ قائِلًا في العَدَدِ الخامِس:

أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟

مِنَ الواضِحِ أنَّ القَوْلَ ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ'' أيْسَرُ وَأسْهَلُ مِنْ أنْ يُقال: ''قُمْ وامْشِ''. فَإنْ قَالَ لَهُ ''قُمْ وَامْشِ''، فَسَوْفَ تَظْهَرُ قُدْرَةُ يَسوع على شِفاءِ الأمْراضِ عَلى حَقيقَتِها. وَإنْ لَمْ يَقُمِ المشْلولُ وَيَمْشي، فَسَوْفَ يَرى النَّاسُ على الفَوْرِ كَذِبَ يَسوعَ في الحَال. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ القَوْلُ ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ'' أسْهَلُ في الظَّاهِرِ. أمَّا في واقِعِ الأمْرِ، فَقَدْ كانَ غُفْرانُ الخَطايا هُو الإجراءُ الأصْعَبُ لأنَّهُ تَطَلَّبَ مِنَ المَسيحِ أنْ يَبْذُلَ حَياتَهُ على الصَّليبِ كَيْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِس:

وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا».

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ قالَ لَهُمْ يَسوع: سَوْفَ أُقَدِّمُ لَكُمْ عَرْضًا حَيًّا لِقُوَّةِ كَلِمَتي لِكَيْ تَعْلَموا أنِّي قادِرٌ على غُفْرانِ الخَطايا. فَأنْتُمْ لا تَسْتَطيعونَ أنْ تَرَوا ذَلِكَ بأعْيُنِكُم لأنَّ الغُفْرانَ شَيءٌ رُوْحِيٌّ وَداخِلِيٌّ. لَكِنِّي سَأُعْطيكُمْ بُرْهانًا مَلْموسًا:

حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هذَا.

لَقَدْ عَلَّمَنا يَسوعُ قائِلًا (في إنْجيل مَتَّى 5: 16): **''فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ''**. وَها هُوَ يُطَبِّقُ مَا عَلَّمَهُ بأنْ قَامَ بِهَذِهِ المُعْجِزَةِ بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُ اللهَ الآبَ.

ثُمَّ نُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل مَتَّى 9: 9:

وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى.

كَانَ ''مَتَّى'' جَابي ضَرائِب (أوْ مُوَظَّفًا في مَصْلَحَةِ الضَّرائِب). وكانَتْ كَفْرَناحوم واحِدَةً مِنَ المُدُن التي أقامَ الرُّومانُ فيها مَكْتَبًا لِجِبايَةِ الضَّرائِبِ مِنَ الأشخاص الذينَ يَأتونَ مِنَ الشَّمال وَالمَناطِق المُحيطَةِ للمُتاجَرَةِ وَالرِّبْح.

فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِـي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟»
(مَتَّى 9: 9 11).

في تِلْكَ الثَّقافَةِ، كانَ للأكْلِ مَعَ الآخَرينَ أهميَّة بالِغَة. فَقَدْ كانوا يَرَوْنَ أنَّ تَناوُلَ الطَّعامِ مَعَ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ يَجْعَلُكَ تَتَّحِدُ مَعَهُ بِطَريقَةٍ مَا. فَإذا أخَذْتُ رَغيفًا وَقَسَمْتُهُ بَيْني وَبَيْنَكَ، وَأكَلْنا مِنْهُ أنا وَأنْتَ، فَإنَّ هَذا الرَّغيفَ الوَاحِدَ يَدْخُلُ جَسَدي وَجَسَدَكَ ويُغَذِّينا أنا وَأنْتَ. وَبِذَلِكَ، فإنَّنا نَتَّحِدُ مَعًا (بِطَريقَةٍ مَا). لِذَلِكَ، وَبِحَسَبِ تِلْكَ الثَّقافَةِ، لا يَجْدُرُ بِكَ أنْ تَأكُلَ مَعَ أيِّ شَخْصٍ مَا لَمْ تَكُنْ تَرْغَبُ في الاقْتِرانِ بِهِ وَالاتِّحادِ مَعَهُ. وَهَذا هُوَ السَّببُ في اسْتياءِ الفَرِّيسيِّينَ مِنْ يَسوع عِنْدَما رَأوهُ يَأكُلُ مَعَ العَشَّارينَ وَالخُطاة. لَكِنَّ يَسوعَ كَانَ يَأكُلُ مَعَ العَشَّارينَ وَالخُطاةَ لِكَيْ يَقْتَرِنوا هُمْ بِهِ، وَلِكَيْ يَتَّحِدُوا هُمْ مَعَهُ فَيَحْصُلونَ عَلى قُوَّتِهِ وَغُفْرانِه. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَ الفَرِّيسيُّونَ وَسَألوا تلاميذَ يَسوع: **''لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟''**

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».

فَفي سِفْرِ هُوْشَع، قالَ الربُّ لِبَني إسرائيل: **''إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ''**. وَقَدِ اقْتَبَسَ السيِّدُ المَسيحُ هَذِهِ الكَلِماتِ مِنْ أحَدِ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ الذي يَعْرِفُهُ الفَرِّيسيُّونَ جَيِّدًا (وَهُوَ سِفْرُ هُوْشَع) قائِلًا لَهُم أنْ يَذْهَبوا وَيَتَعَلَّموا مَعْنى الآيَة التي تَقول: **''إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً''**. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائِلًا لَهُمْ: **''لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ''**.

ثُمَّ نُواصِلُ القِراءَةَ في الأعْداد 14 و 15:

حِينَئِذٍ أَتَى إِلَيْهِ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَنُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ.

إذًا، فَقَدْ رَدَّ يَسوعَ عَلى تَلاميذِ يُوحَنَّا مُسْتَخْدِمًا حَفْلَ العُرْسِ كَتَوْضيحٍ قائِلًا: مَا دُمْتُ مَعَ التَّلاميذِ، فَلا حَاجَةَ لَهُمْ للصَّوْمِ لأنَّ الوَقْتَ الآنَ هُوَ وَقْتُ فَرَحٍ. لَكِنْ ستأتي أيَّامٌ لا أعودُ فيها مَعَهُمْ؛ وَعندئذٍ، يَصومونَ. فَقَدْ كَانَ الصَّوْمُ مُرْتَبِطًا بالحُزْنِ. ثُمَّ تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنْ عَدَمِ جُدْوى الخَلْطِ بَيْنَ مَا هُوَ جَديدٌ وَما هُوَ قَديم فَقالَ في العَدَدَيْن 16 و 17:

لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، لأَنَّ الْمِلْءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. وَلاَ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا».

يَتَحَدَّثُ يَسوعُ هُنا عَنِ الأنْظِمَةِ الدينيَّةِ التي كانَتْ قائِمَةً في زَمانِهِ والتي لا يُمْكِنُ إصْلاحُها. وَهُوَ يَعْني بِكَلِماتِهِ هَذِهِ أنَّهُ لَمْ يَأتِ لِيُصْلِحَ اليَهوديَّة. وَهَذا يَنْطَبِقُ على زَمانِنا الحَاضِرِ أيْضًا. فَعِنْدَما يُريدُ اللهُ القَديرُ أنْ يُنْشِئَ عَمَلًا جَديدًا، فَهُوَ يَلْجَأُ في أغْلَبِ الأوقاتِ إلى الخُروجِ خَارِجَ نِطاقِ الأنْظِمَةِ الدينيَّةِ التَّقليديَّةِ. فَمُحاوَلَةُ خَلْطِ الجَديدِ بالقَديمِ تُشْبِهُ اسْتِخْدامَ قِطْعَةٍ جَديدَةٍ مِنَ القِماشِ على ثَوْبٍ عَتيقٍ. فَعِنْدَ غَسْلِ الثَّوْبِ، سَوْفَ يَبْقى القِماشُ القَديمُ على حالِهِ. أمَّا الرُّقْعَةُ الجَديدَةُ فَسَتَنْكَمِشُ وَتَجْعَلُ الثَّوْبَ في حَالٍ أرْدَأ مِمَّا كانَ عَلَيْه. كَذَلِكَ، فإنَّ مُحاوَلَةَ الخَلْطِ بَيْنَ الجَديدِ وَالقَديمِ تُشْبِهُ وَضْعَ خَمْرٍ جَديدَةً في زِقاقٍ عَتيقَةٍ. فالضَّغْطُ النَّاشِئُ عَنْ تَخَمُّرِ الخَمْرِ الجَديدَةِ كَافٍ لِإتْلافِ الزِّقاقِ القَديمَةِ. ثُمَّ نُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَد 18:

وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهذَا، إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ، لكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا».

مِنَ الوَاضِحِ هُنا أنَّ هَذا الرَّجُلَ كانَ يائِسًا جِدًّا. وَمَعَ ذَلِكَ، انْظُرْ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى إيمانِهِ العَظيم! فَقَدْ جَاءَ إلى يَسوعَ، وَسَجَدَ لَهُ قائِلًا: **''إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ، لكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا''**. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 9: 19 22:

فَقَامَ يَسُوعُ وَتبِعَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

مِنَ المُهِمِّ أنْ نُلاحِظَ هُنا أنَّ هَذِهِ المَرأةَ النَّازِفَة حَدَّدَتْ نُقْطَة اتِّصالٍ لِتَفْعيل إيمانِها. وَيُمْكِنُ القَوْلَ إنَّ تِلْكَ النُّقْطَة هِيَ لَحْظَةُ لَمْسِها لِهُدْبِ ثَوْبِ يَسوع. فَقَدْ قالَتْ في نَفْسِها: **''إنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفيتُ''**. وَفي اللَّحْظَةِ التي لَمَسَتْ فيها ثَوْبَ يَسوع، كانَتْ قَدْ مَارَسَتْ إيمانَها عَمَلِيًّا. وحينئذٍ، نالَتِ الشِّفاء!

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرَنا بأهميَّةِ وَضْعِ شُيوخِ الكَنيسَةِ أيْديهِمْ عَلَيْنا. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ لَنا: **''أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ''**. وَما مِنْ شَكٍّ أنَّهُ بإمْكانِنا أنْ نُفَعِّلَ إيمانَنا مِنْ خِلالِ وَضْعِ الأيْدي. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ مَريضًا، فادْعُ شُيوخَ كَنيسَتِكَ للصَّلاةِ عَلَيْكَ وَدَهْنِكَ بالزَّيْتِ باسْمِ الربِّ كَيْ تَنالَ الشِّفاءَ. فَهَذا هُوَ وَعْدُ الربِّ لَنا جَميعًا. وَعِنْدَما نَقومُ بِهَذِهِ الخُطْوَةِ فإنَّنا نُفَعِّلُ إيمانَنا وَنَجْعَلُهُ عامِلًا.

وَكما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ عَلِمَ الربُّ يَسوعُ أنَّ مُعْجِزَةَ الشِّفاءِ سَتَحْدُثُ. لِذَلِكَ، فَقَدِ الْتَفَتَ وقالَ لِتِلْكَ المَرأةِ: **''ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ''**. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الْمَرْأةَ شُفِيَتْ في الحَال.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 9: 23 34:

وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ، وَنَظَرَ الْمُزَمِّرِينَ وَالْجَمْعَ يَضِجُّونَ، قَالَ لَهُمْ: «تَنَحَّوْا، فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ. فَخَرَجَ ذلِكَ الْخَبَرُ إِلَى تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا. وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ وَيَقُولاَنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْمَيَانِ، فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هذَا؟» قَالاَ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ!» حِينَئِذٍ لَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا». فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. فَانْتَهَرَهُمَا يَسُوعُ قَائِلاً: «انْظُرَا، لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ!» وَلكِنَّهُمَا خَرَجَا وَأَشَاعَاهُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا. وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ، إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هذَا فِي إِسْرَائِيلَ!» أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ!»

وَالآنْ، أرْجو، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تُلاحِظَ رَدَّ فِعْلِ الجُموعِ وَرَدَّ فِعْلِ الفَرِّيسيِّينَ على مَا فَعَلَهُ يَسوعُ. فالنَّاسُ قالوا: **''لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذا في إسْرائيل!''** أمَّا الفَرِّيسيُّونَ فَقالوا إنَّ يَسوعَ يُخْرِجُ الشَّياطينَ بِرَئيسِ الشَّياطين!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 9: 35 38:

وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ

تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ».

نَقْرَأُ هُنا عَنْ خِدْمَةِ يَسوع. وَمِنَ المُلاحَظِ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَتْبَعُ نَمَطًا واحِدًا ثابِتًا في تَعامُلِهِ مَعَ النَّاسِ الذينَ كانوا يَأتونَ إليهِ، وَلا حَتَّى في مُعْجِزاتِ الشِّفاءِ التي كَانَ يَقومُ بِها. لِذَلِكَ، مَا أكْثَرَ مَا نُخْطِئُ عِنْدَما نُحاوِلُ وَضْعَ اللهِ غَيْرِ المَحْدودِ في قَالَبٍ مُعَيَّنٍ، أوْ عِنْدَما نَرْسِمُ دائِرَةً وَنَقولُ إنَّ اللهَ لا يَعْمَلُ إلاَّ في إطارِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ التي رَسَمْناها نَحْنُ لَهُ. كَذَلِكَ، ما أكْثَرَ مَا نَكونُ نَمَطِيِّينَ في خِدْماتِنا وَفي تَعامُلِنا مَعْ مُشْكِلاتِ الآخَرين.

لَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّنا لا نَخْدِمُ بِقُدْرَتِنا نَحْنُ، وَلا بِقُوَّتِنا نَحْنُ، بَلْ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَقُوَّتِهِ، وَسُلْطانِهِ. وَكَما رَأيْنا مِنْ خِلالِ الآياتِ التي قَرَأناها قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ تَحَدَّى الربُّ يَسوعُ إيمانَ البَعْض. لَكِنَّ الفَتاةَ المَيِّتَةَ لَمْ تَكُنْ قادِرَةً على إظْهارِ أيِّ قَدْرٍ مِنَ الإيمان. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَقولَ إنَّ إيمانَها بِيسوعَ هُوَ الذي شَفاها. لَكِنْ فيما يَخُصُّ الرَّجُلَيْنِ الأعْمَيَيْن، فَقَدْ قالَ لَهُما يَسوع: **''أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هذَا؟''** قَالاَ لَهُ: **''نَعَمْ، يَا سَيِّدُ!''** حِينَئِذٍ لَمَسَ أعْيُنَهُمَا قَائِلاً: **''بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا''**. فَانْفَتَحَتْ أعْيُنُهُمَا! أمَّا المَرأةُ النَّازِفَةُ، فَقَدْ قالَتْ في نَفْسِها: **''إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ''**. وَحِينَ فَعَلَتْ ذَلِكَ، الْتَفَتَ يَسُوعُ وَأبْصَرَهَا، فَقَالَ: **''ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ''**. فَشُفِيَتِ الْمَرْأةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ الربَّ يَسوعَ لَمْ يَتْبَعْ طَريقَةً وَاحِدَةً وَلا أُسْلوبًا مُعَيَّنًا في تَعامُلاتِهِ مَعَ النَّاس. فَهُوَ لا يُقَيِّدُ نَفْسَهُ بِصِيْغَةٍ مُحدَّدَةٍ، ولا بِنَمَطٍ مُعَيَّنٍ؛ بَلْ يَتَعامَلُ مَعْ كُلِّ شَخْصٍ وَكُلِّ حَالَةٍ حَسَبَ حَاجَةِ كُلٍّ مِنَّا. وَفي هَذا رَاحَةٌ عَظيمَةٌ لَنا لأنَّنا نَعْلَمُ أنَّ الربَّ سَيَتعامَلُ مَعَنا تَعامُلًا شَخْصِيًّا وَفَرْدِيًّا. فَهُوَ يَفْهَمُ احْتياجاتي الشخصيَّة، وَيُحِبُّني كَما أنا، ويَتَعامَلُ مَعي وَفْقًا لِشَخْصِيَّتي، وَطِباعي، وَخُطَّتِهِ لِحَياتي. لِذَلِكَ، لا تُحاوِلْ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَضَعَ اللهَ الحَيَّ في قَالَبٍ مُعَيَّنٍ بِناءً على تَجْرِبَتِكَ الشخصيَّةِ أوْ بِناءً على تَجْرِبَةِ شَخْصٍ آخَر. بَلْ تَعالَ إلى اللهِ المُنْعِمِ كَما أنْتَ، واعْلَمْ أنَّهُ يَتَعامَلُ مَعَكَ بِطَريقَةٍ شَخْصِيَّةٍ وَفَرْدِيَّةٍ وَمُخْتَلِفَةٍ عَنِ الآخَرين. وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ طُرُقًا وَأساليبَ لا حَصْرَ لَها في تَعامُلاتِهِ مَعَنا!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كُلَّما زادَتْ مُدَّةُ مَسيرِكَ مَعَ الربِّ، زَادَ تَقْديرُكَ لِحَقيقَةِ أنَّ نِعْمَتَهُ تَكْفي كُلَّ إنْسانٍ يَدْعو باسْمِهِ. وَكما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' للتَّوِّ، فَإنَّ خِبْراتِنا وَتَجارِبَنا الفَرْدِيَّة مَعَ اللهِ السَّرْمَدِيِّ قَدْ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لآخَر. لَكِنَّ اللهَ يُحِبُّنا جَميعًا وَلا يُحابي بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَر.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بِكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ أوَّلِ إرْساليَّةٍ تَبْشيريَّةٍ حَقيقيَّةٍ دُوِّنَتْ في الكِتابِ المُقَدَّس. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

مَعَ أنَّهُ قَدْ يَكونُ لَدَيْنا الإيمانُ اللاَّزِمُ بأنَّ اللهَ قادِرٌ على القيامِ بأمْرٍ مَا، فَإنَّنا نُخْفِقُ في تَفْعيلِ هَذا الإيمانَ في أوقاتٍ كَثيرَة. وَأنا عَلى يَقينٍ بأنَّ تَفْعيلَ الإيمانِ أمْرٌ لازِمٌ وَمُهِمٌّ جِدًّا. فَلا يَكْفي أنْ أقول: ''أنا أعْلَمُ أنَّ اللهَ الحَيَّ قادِرٌ على القِيامِ بِكَذا وَكَذا''، بَلْ يَنْبَغي لَنا أنْ نُمارِسَ إيمانَنا عَمَلِيًّا كَما تَعَلَّمْنا مِنْ خِلالِ ما قَرَأنا وَسَمِعْنا اليومَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.